19 me. année No 956

Le Caire 29 — 10 — 1951

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩٥٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٨ محرم سنة ١٣٧١ — ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥١ — السنة الثامنة عشرة »

نهاية مأساة ..

وأخيرا أدركت مصر الرسمية بعد خمس عشرة سنة من سنى المهانة والاستكانة أن (المعاهدة) و (الاتفاقية) اللتين تربطانها بإنجلترا فى الشمال والجنوب إنما هما كلمتان من لغة السياسة معناها الاستعمار ما حمل الديمقراطية والحرية والإنسانية والسلام والعدل من معانى المخادعة والمصانعة والمراءاة لجعلها من أسماء الأضداد فى لغة الخلق ! نعم ، أدركت مصر الرسمية اليوم ذلك ووعته بعد أن كابدت ما كابدت من عناد القوم فى الحق وصلابتهم فى الباطل ومداهاتهم فى الرأى ، فألغت معاهدة سنة ١٩٣٦ واتفاقى سنة ١٨٩٩ . ولكن مصر الوطنية أدركت هدف انجلترا منذ نصبته فى ساحة عابدين سنة ١٨٨٢ وظلت تسدد إليه أسهمها التى لا تطيش ، من كنانتها التى لا تفرغ ! وكان الرسميون يحاولون أن يستروا الضياء عن بصائر الوطنيين ليوهموهم أن هذه الأسهم صواريخ لهو وبهجة ؟ وكان الوطنيون يجهدون أن يكشفوا الغطاء عن أبصار الرسميين ليفهموهم أن هذه الصواريخ قذائف دمار وهلكة ! وظل الأمر بين الجبهتين على هذه الحال سبعين سنة ، تفككت فيها العرى ، وتمزقت القوى ، وتفرقت السبل ، وتباينت الوسائل ، وتماوضت الغايات ؛ واتخذ المحتل من هذا الخلاف الطويل الوبيل حقلا مصريا بذر فيه الفرقة وجنى منه السيادة ! ولم تجمع القوتان الرسمية والوطنية على إحراج العدو وإخراجه إلا فى اليوم الثامن من هذا الشهر !

وهذا الإجماع وحده هو الذى سيقذف ببقايا (دنكرك) فى عرض البحر . ولن تستطيع انجلترا ولو كان معها ظهراؤها الثلاثة أن تثبت أقدامها الرخوة فى ثرى النيل ما دامت مصر قد أجمعت على تطهيره منها . وليس للضآلة والقلة دخل فى حساب النصر ، فإن عشرين مليونا من البراغيث العزل جديرة بأن تقض مضاجع الجيش المسلح ! فكيف إذا كنا عشرين مليونا من الأنفس المؤمنة الصابرة التى لا تعرف فى يوم الجهاد ، إلا إحدى الحسنيين : النصر أو الاستشهاد ؟

إنا نجود على وباء من الأوبئة بقرابة المليون من الأرواح العزيزة ، فهل نضن بمليونين منها على الخلاص من وباء طال حتى أذل ، وانتشر حتى أقل ، واستشرى حتى برى الأجساد ، وهد القوى ، وأوهن العزائم ، وقطع العلائق ، وأفقر الأيدى ؟

كان احتلال الإنجليز لوادى النيل مأساة بشرية من نوع عجيب فى الطول والفصول والإخراج والتمثيل ! كانت من نوع القراقوز المبكى ، أخرجها الإنجليز المحتلون من وراء الكواليس ، ومثلها المصريون الرسميون على المسرح ! كانت الخيوط بيد العميد أو السفير يقلبها كيف يشاء ، والدمى الخشبية المصرية على مرأى من الشهود تتحرك ولا تعى ، وتتكلم ولا تفهم !

لقد كانت مأساة مروعة دامية ! شهد بدايتها الخديو توفيق فصفق لمخرجها بيديه ، وشهد نهايتها الملك فاروق فركلهم بقدميه ! لم يبق بعد إغراب الممثلين وإنكار المتفرجين إلا أن نطرد الفرقة ، ونقوض الملعب !

احمد حسن الزيات